الاستشراق او الايديولوجيا او أصول الاسلام في «الموسوعة العالمية»

الدكتور ابو عمران الشيخ
معهد الفلسفة ـ جامعة الجزائر

■ انتشرت مجموعة من المعاجم والموسوعات في أوربا وتعرف عليها الجمهور وخصصت مقالات تارة مفصلة وتارة قصيرة للاسلام وحضارته ولم ينتبه علماء الاسلام اليها بالقدر الكافي ليدرسوها وينتقدوها ويتحققوا من صحتها ومطابقتها للموضعية العلمية ولذلك سأخصص هذه الدراسة المختصرة لاحدى الموسوعات المعروفة في أروبا وغيرها من الأقطار وهي «الموسوعة العالمية» التي نشرت باللغة الفرنسية قي باريس ابتداء من سنة 1968 .

إنها تحتوي على 20 جزءا وتتعرض فيها الى مختلف العلوم والفنون في الحضارات والثقافات الشهيرة قديما وحديثا؛ وفيما يتعلق بالاسلام فانها عرفت بأصوله وثقافته وعلمائه وأبرز شخصياته ومختلف أقطاره ومدنه المشهورة ولا يسعني ان أستعرض هنا كل هذه المقالات فأكتفي بأهمها وهي التي تعبر عن مواقف مباشرة أو غير مباشرة تتعلق بالغزو الفكري . سأتناول على وجه الخصوص المقالات التالية : «الاسلام» ـ «القرآن» ـ «محمد» ﷺ «العالم الاسلامي المعاصر» ، منتقيا منها اهم القضايا . توجد مقالة «الاسلام» في المجلد التاسع من الموسوعة (ص. 125 الى 188) أي 65 ص من المجلد وتنقسم المقالة الى عدة عناوين فرعية : 1) ـ «تقديم الاسلام» للمستشرق جورج قنواتي» ؛ 2) ـ «الدين الاسلامي» للسمشترق جاك جومييه ؛ 3) ـ توسع الاسلام» للمؤرخ روبير مانتران 4) ـ المدينة الاسلامية» للفيلسوف المسيحي لويس غارديه؛ 5) ـ «الشريعة الاسلامية» للمستشرق عثمان يحي ؛ 7) ـ «الحياة الفكرية» لجورج قنواتي ؛ 8) ـ «العلوم في العالم الاسلامي» للمؤرخ راشد رشدي وآخرين. . . أما مقالة «القرآن» فهي بقلم المستشرق ماكسيم رودانسون وله مادة «محمد» ﷺ (ج 10 ـ ص. 330/332) وأيضا مقالة «العالم الاسلامي المعاصر» (ج 11 ـ 489/492). سأتحدث على التوالي عن «أصول الاسلام» ثم عن «القرآن» ثم عن الرسول محمد ﷺ وعن «توسع الاسلام» ثم عن «الفلسفة الاسلامية» وعن «الشريعة» .

● في المقدمة يشير القس جورج قنواتي (3) الى الجوانب الايجابية في الاسلام فيذكر ان ميزة الاسـلام تكمن في وحـدة الايمان وشمـولية اصوله اذا ماقارناها بالمسيحية ولم تتولد عنها اختلافات مذهبية مثل ما وقع «للاسرار» المسيحية ويرى ايضا ان وحدة الاسلام تعتمد اساسا على كتاب واحد هو القرآن واللغة العربية التي هي لغة الصلاة عند جميع المسلمين كما انـه يرى ان المساواة شيء ملموس بين المسلمين وهي التي عبر عنها اكثر من حديث مشهور. ويقول انهم يمتازون بثقتهم في الله وبصبرهم امام الشدائد وفي الاخير ان الفن الاسلامي يمثل في رأيه وحدة ملموسة الى حد ما، رغم تنوع الشعوب الاسلامية واختلاف ثقافاتها (ج 9 ص 125).

غير انه يبدي بعض الملاحظات التي تتسم في رأينا بالموضوعية المطلوبة الا انها قد تؤدي بالقراء الى تصور خاطيء للاسلام منها ان المدينة الاسلامية هي «ثيوقراطية لائكية مبنية على المسـاواة» على حد تعبـير لويس ماسنـون ومعنى ذلـك ان الاسلام ليست له كنيسة وان المسلمين سواسية في الامة الاسلامية (ج 9 ص126) وهذا التعريف في رأينا لايخلو من التناقض : كيف يمكن الجمع بين «الثيوقراطية» والعلمانية اللائكية؟ والعلمانية هي مفهوم حديث في أروبا يعني الفصل بين السلطة الدينية والسلطة السياسية كما يظهر ذلك في تعاليم المسيحية وهـذا المعنى ليس له ما يقابله في الاسلام الذي يميز بين السلطتين ولايفصل بينهما؛ والجدير بالملاحظة ان كثيرا من المستشرقين يركزون على هذا المفهوم وينصحون الدول الاسلامية المعاصرة بأن تفصل الدين عن الحكم (4).

وهكـذا نلاحظ ان جل المستشرقـين لايكتفون بوصف الواقع الاسلامي كما هو عليه بموضوعية وحياد علمي وانما يضيفون الى ذلك افتراضاتهم الخاصة أو مواقفهم الايديولوجية الشخصية، ومن ناحية اخرى يرى القس قنواتي ان الاخوة الاسلامية لم تقض نهائيا على الاقليميات المختلفة مثل القومية العربية والشعوبية وتشتيت الدول الاسلامية وما الى ذلك. مع ان الاخوة الاسلامية ظاهرة حقيقية سجلها جل الملاحظين غير المسمين، ويبدي هذا المستشرق ميوله الى الوحدة العربية التي يفضلها على الوحدة الاسلامية مع انه من الثابت ان الاخوة الاسلامية اقوى من الانتماءات القومية مهما كانت ورغم تنوعها واصالتها، اذ الاسلام قد برهن انه العنصر الاساسي للوحدة الاسلامية وقد ساعد الاسلام فعلا مختلف الشعوب الاسلامية على مقاومة الاستعمار الاجنبي الى ان تحررت منه نهائيا ويكفي ان نشير هنا الى المقاومات التي برزت في المشرق وآسيا من ناحية والقارة الافريقية من ناحية أخرى.

وفيما يتعلق «بالتواكل» فان القس جاك جوميه يرى انه ظاهرة اجتماعية اكثر منها دينية يبررهـا فقـر الجـماهـير وبعض المشـاكل الاقتصادية وقد رفضها عدد من المتطرفون (9 ص124) وهنا يمكن ان نتساءل : من هم هؤلاء «المتطرفون؟» هل هم علماء الاصلاح؟

ام علماء السلف؟ لايفصح هذا المستشرق عن رأيه في ذلك وعلى وجه العموم فان اتهام الاسلام «بالتواكل» مسألة قديمة ظهرت في اوروبا منذ العصر الوسيط ويبدو ان السيد جوميه لايرضى بأن الاسلام يؤيد صراحة مسؤولية الانسان ويحضه على العمل والتأمل.

القـرآن الكـــريم :

● يتعرض السيد جوميه الى أصل «الحنفاء» في القرآن ويفترض انهم مسيحيون ويرجو ان يتضح ذلك بفضل العثور على وثائق جديدة في المستقبل ومن ناحية اخرى يلاحظ ان المسلمين لايريدون ان يسلطوا المنهج الحديث في النقد التاريخي على النص القرآني (ج9 ص132) ويفهم من ذلك انه لايفرق بين النصوص العادية والقرآن العظيم الذي يعتبره كل المسلمين كتابا انزله الله تعالى على رسوله ﷺ. أما الاستاذ عثمان يحي فهو يسوي بين القرآن والسنة النبوية وكتب أئمة الشيعة وتوصياتهم. (ج9 ص134) وكلنا نعلم ان هذه النظرية لاتمثل رأي الجماعة الاسلامية.

ويعرف الاستاذ ريجيس بلاشير بالقرآن (ج. 13 ص/899/902) في مقالة خاصة ملاحظا اولا ان ترتيب الآيات كما هي عليه اليوم في المصحف ليس هو ترتيب النزول وقد اعتنى المستشرق الالماني ثيودور نولديكي بهذه المسألة طويلا ثم الاستاذ بلاشير بعده بحيث قام بترجمة القرآن العظيم الى اللغة الفرنسية معتمدا على الترتيب الزمني غير ان هذه الطريقة لم تلق رواجا فأعاد الترجمة حسب ترتيب المصحف وهي الترجمة المتداولة حاليا (نشرها في باريس سنة 1957) يقول الاستاذ بحق ان «المذهب الانساني الاسلامي» (8) يعتمد اساسا على القرآن العظيم ويضيف انه لايمكن فصل القرآن عن السنة النبوية الشريفة (ج13 ص900) وذلك خلافا لما يراه العديد من المستشرقين الذين يريدون الفصل بينهما. اما ماكسيم رودانسون الذي ينتمي الى الماركسة والالحاد كما صرح بذلك مرارا فهو لايعتقد ان القرآن كتاب منزل فيقول : «انه لايمكن لغير المسلمين ان يروا فيه سوى تصور لاشعوري لعقل الرسول وعاطفته» (ج10 ص330). وهذا موقف غريب يخالف كل ما جاء به الاسلام وكان من الواجب على المؤلف ان يحترم على الاقل شعور المسلمين واجماعهم على ان القرآن كتاب الله تعالى.

الـــرســـول (ﷺ) وبداية الاســلام

يشك القس جومييه في السنة الاسلامية لأنها المصدر الوحيد لمعرفة السيرة النبوية (ج9 ص129) وهذا المصدر في نظره غير كاف وهذا غريب، اذن ما هو المصدر الذي يريده؟ وقد تعرفت المسيحية على بداية الكنيسة وعلى سيرة المسيح عليه السلام من خلال روايات المسيحيين الأوائل الذين عاصروه او الذين سمعوها من أتباعه. ثم انه يبدي ملاحظة غريبة اخرى وهي ان الاسلام قد يكون قد بدا لأكثر من معاصر له «فرقة توحيدية جديدة» على حد تعبير القس يوحنا الدمشقي الذي عاش في العصر الأموي بدمشق ولم يعرف الاسلام على حقيقته ويقول جومييه في مكان آخر ان عدد المصلين بالقاهرة لايتجاوز 20٪ من

سكـانها. اهعـورشم نع عجـارتت ةموكحلا تلعج ةفينع ةيبعش تارهاظم دعب لشفلاب تـءاب دق مايصلا ليطعتل ةيسنوتلا ةلودلا ةلواحم نا ركذي مل هنا امك ، ءارقلا سوفن يف كشلا ثبي هنكلو هيأر نع فلؤملا حصفي مل ؟مايصلا نع اولختي نا نكمي دق نيملسملا نا كلذب دصقي له .)231ص، 9ج(»هنع أبنتلا نكميلا هاجتا يف روطتت دق« ناضمر ةلأسم نا فيضيو سنوت لثم لودلا ضعب يف لعف در هيلع بترت يذلا رملاا ، لمعلاب لخي ناضمر مايص نا اضيا لوقي مث ؟ةظحلاملا هذه يدبي اذامل ،)231ص 9ج(كلذ يلع هل ليلدلا هنأب فرتعي وهو ض

أمـا المقـالـة الخـاصـة بالـرسـول (ﷺ) فمحـررهـا ماكسيم رودانسيون (9) (ج9ص330/332) ـ ويبدأ بالتشكيك في روايات السنة والسيرة اذ يرى انها لم تدون : الا بعد قرنين من وفاة الرسول (ﷺ) وان الكثير مما جاء فيها ليس بصحيح ولذلك لايمكن الاعتـماد عليهـا ويشـك في وجود بعض الروايات منها هكذا تبدو لنا عداوة وردانسيون للاسلام منذ البداية مع انه يعتبر من انصار القضايا العادلة ولاسيما القضية الفلسطينية وقد عارض صراحة الصهيونية السياسية في عدة مناسبات الا انه لايؤمن بأي دين، وقد نشر كتابا في السيرة النبوية بعنوان «محمد» (نشره في باريس سنة 1961)عرض فيه آراءه وشكوكه ومن المعـروف لدى الجميع ان شخصية الـرسـول (ﷺ) شخصية تاريخية حقيقية ثابتـة وبـاعـتراف المستشرق «ايرنيست رينـان» الـذي استشهـد به» «وردانسـون» نفسه. قال «رينان» : «ان حياة محمّد خلافا لحياة عيسى ـ قد برزت في ضوء التاريخ بوضوح كامل» (ج10 ص33) ويصف رودانسون الرسول بصفات حميدة من ناحية وبصفات سلبية من ناحية أخرى فيقول مثلا : «انه رجل ذكي ومعتدل ومتوازن وجدّ واقعي وأنه يتسم بالرحمة والحلم وبعد النظر والورع» (ج 10 ص331)؛ الا انه يرى بعد ذلك انه «عصبي المزاج متعصب وجدّ متحمس» ولا نجد هذه الصفات السلبية في كلّ مالدينا من روايات صحيحة في السـيرة النبوية ويذهب المؤلف الى ابعد من ذلك فيزعم ان الرسول (ﷺ) قد أقتبس معلوماته في تاريخ التوراة والانجيل من بعض المعاصرين اليهود والنصارى، الا أنه لم يذكر احدا من هؤلاء ولم يشر الى مرجع معين، وعلى وجه العموم فانه يؤول الوقائع التاريخية كما يحلو له غير معتبر النص القرآني والسنة النبوية الشريفة ويميل الى ذكر احداث تهمه، مهملا غيرها فيعتني مثلا بمعاملة الرسول (ﷺ) لليهود في المدينة المنورة ويقول ان القرآن يبدي العداوة لهم وذلك بالتركيز على شخصـية المسيح عليه السلام (ج. 10 ص/332)، كما أنه لايصدق بأن الرسول (ﷺ) ينتمي الى ابراهيم الخليل بواسطة اسماعيل (عليهما السلام) قائـلا : «ان الاسـلام ،وهو ايديولوجية تقليدية ـ بقي راكدا ولم يكن الاجتهاد في كرحة التجديد الحديثة لأصوله في نهاية القرن التاسع عشر جد عميق، وانما اقتصر رجال الدين على الـدفاع عن العقيدة مشيرين الى ان الاسلام يوافق التطلعات الاساسية للمسلمين المعاصرين ولا يخالفها، وان كانت لها مصادر اخرى. (ج. 10 ص/491) وهكذا يهمل المؤلف زعماء النهضة الاسلامية الحديثة من جمال الدين الافغاني الى محمد عبده ومحمد اقبال ولايعير اهمية للصحوة الاسلامية المعاصرة. ويبدو ان طريقته ليست عملية في شيء، اذ انه لايعتمد على التحليل العلمي المدعم بالوقائع والمراجع بل انه يعبر عن موقفه الخاص وهذا يخالف ما تقتضيه الموضوعية التاريخية المطلوبة من الدارسين.

التوسع الاسلامي :

●يشير اثنان من المستشرقين الى احصاء المسلمين في العالم فيبدو لنا غير صحيح يذكر كل من قنواتي ورودانسون ان هذا العدد يساوي نصف مليار(ج10 ص330). وفي الحقيقة ان هذا العدد يقارب المليار اليوم؛ اما جاك جومييه فهو يزعم ان الاسلام قد توسع في آسيا وافريقيا توسعا عسكريا بعد ان مهد له بانشار سلمي (ج9 ص127). ان اكثر المستشرقين يركزون على هذه الفكرة وهي تعبر عن موقفهم الأيديولوجي الذي يحاولون من خلاله ان يبرروا التوسع الأوروبي على حساب العالم الاسلامي وذلك من عهد الحروب الصليبية الى عهد الاستعمار الحديث؛ يوجد من حين لآخر مؤرخ موضوعي يتصدى لهذه الفكرة ويصححها. فيقول المؤرخ ربير مانتران في هذا الصدد ان الاسلام انتشر بوسائل سلمية وانه لم يضطهد الاقليات المسيحية في الدولة العثمانية بل ان الاسلام قد احتضن اللاجئين اليهود المطرودين من اسبانيا وأوروبا الوسطى كما انا الاسلام انتشر بفضل التجارة في إفريقيا الغربية والشرقية (ج9 ص 143/144).

ومن ناحية اخرى يعترف جاك جومييه بذلك مشيرا الى ان الاكراه في الدين لايقره الاسلام، الا انه يقول: «وقعت من حين لآخر احداث تخالف ذلك المبدأ ويذكر على سبيل المثال «ان المسلمين اجبروا بعض المرتدين بعد تمردات وقعت في شمال افريقيا في القرن السابع الميلادي على الرجوع الى الاسلام او الموت (ج9 ص130) غير ان هذا المستشرق لايذكر اي مرجع يمكن الاعتماد عليه، كما ان المؤرخ «روبير مانتران» لم يحالفه الصواب عندما لاحظ هو الآخر ان توسع الاسم له طابع سياسي هجومي استعماري الى بداية العصر الحديث ودفاعي مضاد للاستعمار الغربي منذ نهاية القرن التاسع عشر (ج9 ص142) مع انه يعترف بعد ذلك بقليل (ج99 143) بأن الاسلام تعرض للتوسع الأوروبي في صورة الحروب الصليبية والى حملات التتار خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر ويتبين من ذلك ان المؤرخ يتناقض مع نفسه ولم يحترم الترتيب الزمني في عرض الاحداث التاريخية.

الفلسفة الاسلامية وتطورها :

● في بداية مقالته يصحح المستشرق عثمان يحي خطأ وقع فيه الكثير من المستشرقين. فيقول انه ليس من الصحيح ان الفلسفة الاسلامية قد انتهت بوفاة ابن رشد (1988م) بل ان الرشدية انتشرت في المشرق وان نقد الغزالي للفلسفة تسبب في القضاء على الفلسفة الاسلامية التي تزعمها ابن سينا (ج. 9 ص. 158) ولكنه سرعان ما يتخلى هذا المستشرق عن الموضوعية التاريخية فيميل الى رأي بعض الاقليات ويريد ان يرجحها فيميز بين «الشريعة» و«الحقيقة» على منهج الصوفية ويفضل «الباطن» على «الظاهر» كما فعل القوم بل انه ذهب الى اكثر من ذلك فقال: «ان الاسلام الرسمي قد سبب للصوفية كثيرا من المصاعب». ولم يشر اطلاقا الى ان بعض الصوفية قد حرفوا الاسلام الصحيح ولهذا حاربهم معظم علماء الاسلام وكان من واجب عثمان يحي ان يقدم الفلسفة الاسلامية على حقيقتها دون أي تحيز الى نزعة معينة لاتمثل سوى رأي بعض الاقليات في الامة الاسلامية، وهكذا يمكن ان يؤدي موقفه الى نشر بعض الاخطاء في عقول من يطلعون على مقالاته في الموسوعة.

الشـــــريعة الاســـــــلاميــة :

هنا ايضا نجد مجموعة من الاراء والملاحظات تعبر عن مواقف اصحابها وهي بعيدة كل البعد عن الواقع الاسلامي . يقول مثلا جاك جومييه انه لاحظ ان الشريعة تتسم بشيء من المرونة في العصر الحديث فيذكر على سبيل المثال صيام رمضان ومسألة الربا (ج9 ص134) ولاندري ماذا يقصد بذلك هنا، اما شفيق شحاتة استاذ القانون بجامعة باريس فانه يرى ان الشريعة قد آنحصرت الآن في قانون الأسرة في معظم البلاد الاسلامية ويلاحظ ان هناك ثنائية غير مقبولة بين النظام الموروث والانظمة المقتبسة من المغرب، ولهذا ظهرت حركة من أجل توحيد المصادر (ج9 ص157) . ومن الواضح ان الشريعة لم تنحصر اطلاقا في قانون الاسرة بل هي تشمل مجالات كثيرة يعرفها العام والخاص ثم لاندري لماذا يحاول شفيق شحاتة ان يجعل الشريعة الاسلامية غير صالحة لعصرنا و لاندري على اي اساس يقوم توحيد المصادر الذي يشير اليه . هل يقصد ان نتخلى عن شريعتنا لنتبنى التشريع الغربي؟ انه لايصرح برأيه في ذلك وانما هذا هو المفهوم من كلامه .

*** الخـــــــلاصـــة ***

■ إن موقف المؤرخ روبير مانتران يبدو لنا على وجه العموم اقرب الى الموضوعية التاريخية التي ينبغي ان يتحلى بها العالم من ذاتية الكثير من المستشرقين مثل قنواتي وجومييه و رودانسون الذين لم يستطيعوا ان يتجردوا من مواقفهم الايديولوجيةوالشخصية غير محترمين في ذلك ما يقتضيه البحث العلمي من قواعد متعارف عليها . ويقول المؤرخ مانتران : «ان مشكلة جميع الدول الاسلامية اليوم تكمن في البحث عن اسلوب خاص بها لايكون اسلوب الركود ولا اسلوب الديكتاتورية المتسلطة بأسم الاسلام المتجدد ولا نسخة من الدول الغربية التي تختلف عن الاسلام في مفاهيمها السياسية والدينية» . (ج9 ص145) والمشكل هنا هو طبعا مشكل علماء الاسلام والأمة الاسلامية كلها .

ويتبين في نهاية هذه الدراسة ان المقالات التي نشرتها «الموسوعة العالمية» لم تستطع ان تقدم لقرائها صورة صحيحة عن الاسلام ولاشك ان الكثير من قرائها الذين ليست لهم دراية بالاسلام وحضارته وعلومه قد يضطربون بسبب هذه المقالات المتضاربة التي تخلط بين وصف الواقع وآراء اصحابها الخاصة والتي لاتحترم الحقيقة التاريخية . ان جل هؤلاء المؤلفين ليسوا من الأمة الاسلامية فلايعيشون انشغالاتها ومشاكلها؛ فهم ينظرون الى الاسلام من الخارج ونجد بجانبهم بعض المؤلفين الذين ينتمون الى اقليات اسلامية او يعيشون في المهجر، فلا يمثلون الا آراء بعض الاقليات التي لاتعبر عن آراء اغلبية المسلمين في العالم . وهذه الظاهرة الغريبة لاتوجد في الموسوعة العالمية اذ ما تفصحنا فيها بعض المقالات الخاصة بالديانات والحضارات الأخرى، فنلاحظ مثلا ان مادة «موسى» و «عيسى» عليهما السلام قد حررها علماء متخصصون ليست لهم اية عداوة نحو اليهودية او المسيحية . لماذا لاينطبق هذا على المستشرقين الذين كلفتهم الموسوعة بتعريف الاسلام وحضارته وعلمائه واقطاره؟

وفي النهاية نقترح تأليف «موسوعة اسلامية» يشارك فيها عدد من علماء الاسلام الذين يتسمون بالخبرة والموضوعية ويمكن اختيارهم من مختلف انحاء العالم الاسلامي. فتنشر بمعظم اللغات الاجنبية الحية وتوزع في العالم مقدمة صورة صحيحة عن الاسلام لكل من يريد التعرف عليه وقد صدرت «موسوعة يهودية» وأخرى مسيحية وقدمت كل منهما خدمات جليلة لاتباع هاتين الديانتين. لمذا لانقوم نحن بهذا العمل؟ ان هذا المشروع ليس بعسير علينا اذا ماتسلحنا بالايمان والعلم ووفرنا له الوسائل والعلماء الذين يتحلون بالخبرة والارادة والاخلاص. والله ولي التوفيق.

الدكتور أبو عمران الشيخ
أستاذ بجامعة الجـــزائر

---

1) ـ يمكن دراسة مجموعة من المعاجم والموسوعات مثل : «لاروس وكيي» (Larousse et Quillet) ومعجم الاديان وموسوعة التاريخ . . . .

2) ـ عنوانها بالفرنسية (Encyclopedia Universalis)

3) ـ هو قس دومينيكان مصري يعيش في القاهرة وله عدة مؤلفات اشترك في البعض منها مع الفيلسوف الفرنسي لويس غارديه. قد ألف غارديه مجموعة من الكتب منها «المدينة الاسلامية» ـ و«الاسلام دين وأمة» ـ و«رجالات الاسلام».

4) ـ راجع كتاب ك. سميث، «الاسلام في العالم الحديث»، باريس 1962. وكتاب جيب، «التيارات الحديثة في الاسلام»، باريس 1949.

5) ـ هو دومينيكان فرنسي كان يعيش في القاهرة ثم انتقل الى مدينة تولوز وله عدة دراسات ومقالات حول الاسلام الحديث.

6) ـ عثمان يحي مفكر فرنسي كان يعيش في فرنسا. قد نشر مؤلفات ابن عربي.

7) ـ ريجيس بلاشير مستشرق فرنسي ترجم القرآن العظيم وله عدة دراسات وكتب.

8) ـ هذا تعريب العبارة الفرنسية (Humanisme musulman)

9) ـ ماكسيم رودانسون مستشرق فرنسي استاذ بالمدرسة العملية للدراسات العليا في باريس له عدة كتب منها «محمد» (ﷺ) «والاسلام والرأسمالية» و«جاذبية الاسلام» ونشر مقالات كثيرة في موضوعات مختلفة.